

الإعفاء من الخدمة العسكرية: جدك «البدل الداخلي» لم يدخل مجلس الشعب

أثارت شائعة اقتراح «البدل الداخلي» مقابل الإعفاء من الخدمة العسكرية، لغطاً كبيراً في الشارع السوري. وبين من يؤيد الفكرة ومن يعارضها، نصى نواب في مجلس الشعب طرح الفكرة تحت قبة البرلمان، ليبقى الشباب السوري يتقلب على أهواء الشائعات والقوانين وغيرها. في انتظار حلول لواحدة من أهم المشاكل التي أفرزتها الحرب في سوريا

كما تساق الشاة إلى الذبح». ويذهب الشباب إلى أبعد من معاني الكلمة المستفزة بالنسبة إليه وإلى غيره من شبان اعتمدوا الثقافة منهجاً، بعيداً عن السلاح، ويضيف قائلاً: «لن ألتحق بالخدمة الإلزامية، بعد أن استنفدت تأجيلي. لدي شقيق وحيد يخدم العلم على جبهة دير الزور. وأظن أن هذه فاتورة عائلية ندفعها جميعاً، وهي كافية للوطن».

نقمة الشاب واضحة، من خلال محاولاته العودة من عمله «تهريباً» من الحواجز العسكرية المنتشرة، التي «تفتش» البطاقات الشخصية، من أجل البحث عن المطلوبين إلى الخدمة الإلزامية والاحتياطية،

دهشة - مرح ماشي

قرب حديقة الجاحظ وسط العاصمة السورية، تقف دورية للشرطة العسكرية، يراها الشبان في المنطقة كشبح يلاحق أحلامهم ومستقبلهم. المكالمات الهاتفية التي يتبادلها الشبان قبل مشاويرهم الليلية، حول أماكن وقوف عناصر الدورية، كفيلة بتغيير وجهاتهم وإلغاء مشاريعهم.

وتأتي الحملة الجديدة لـ«السوق» إلى الخدمة الإلزامية والاحتياطية هذه المرة، بالتزامن مع انتشار شائعات تقول بأنه تجري دراسة «بدل داخلي» لتلك الخدمة. ومنذ سنوات تمثل هذه الشائعات رغبة العديد من الشباب السوريين، ممن يعتبرون الالتحاق بالجندي كابوساً لا مجال للخلاص منه. فالبدل الداخلي يضمن أن «يدفع»

يرفض البعض «البدل» باعتباره يلقي عبء الخدمة على الفقراء

من لا يرغب في القتال، أو في «خدمة الوطن»، مبلغاً تحدده الحكومة، لقاء بقاءه في مكان عمله الحالي أو في «حضر والديه». غير أن الأمر ليس بمثل هذه السهولة. ف قضية «البدل الداخلي» أكثر تعقيداً من أن يطرحها أحد أعضاء البرلمان السوري، أو تجار غرفة صناعة وتجارة دمشق، كما يشاع، في حين أن شائعة رفضه من القيادة السورية، كمتقترح يناسب عدداً غير قليل من السوريين، أمر قابل للتوقع في ضوء الواقع الحالي.

«السوق إلى الشهادة»

لا حل في الأفق، بالنسبة إلى الكثير من الشباب الذين يعلو منسوب توترهم مع كل حملة جديدة لـ«السوق». ولن يهدئ من توترهم وهواسهم تهافت وسائل الإعلام المحلية على استقبال المسؤولين العسكريين الإداريين، للإجابة عن تساؤلات لا مجال لتخفيف حدتها. يقول سامر (شاب في نهاية العشرينات)، موصفاً كلمة «السوق»: «يلزمننا أعمار كي نغير بعض المصطلحات التي تم ترسيخها في ذواتنا، بناءً على قوانين أو تشريعات، كالنكاح والسوق، وغيرهما. والبحث في معانيها هو جوهر مشكلاتنا الحياتية». ويتابع قوله: «هكذا يساق الشبان إلى الجندي، والجنود إلى الشهادة. ويتم توصيف الأمر من وسائل إعلام الخارج بسوق الشباب إلى الموت



يحاول بعض الشباب المودة من أعمالهم «تهريباً» من الحواجز العسكرية (أ.ب)

إلى جانب المطلوبين أمنياً. وحول شائعات البدل الداخلي يقول: «بالتأكيد أنا مع مثل هذا الحل. سأؤمن المال بأي طريقة، كي أبقى إلى جانب عائلتي التي تحتاج إلى وجودي، في ظل غياب أخي». كلام سامر يكشف عن مشكلة قاسية يواجهها السوريون حكومة وشعباً، وهي تكمن في إمكانية استصدار قرار «مستحيل»، يكفل للمتزوج الشاب ما يعيل أسرته في حال التحاقه بخدمة العلم. ولعل شائعة البدل الداخلي لم تات من فراغ، إذ يظن البعض أنها محاولة تحسس لنض الشارع ورداً فعله على قرار من هذا النوع.

المقابل مقابل الحياة

انقسامات السوريين واضحة على طرح القرار المقترح، إذ تعالت أصوات البعض، ولا سيما ممن أمضوا السنوات الست الماضية على الجبهات وعائلاتهم، حول تطبيق قرارات كهذه تجعل الواجب أمراً مفروضاً على الفقراء فقط، فيما يعفى الأغنياء منه. ويقول محمود، وهو جندي نال تسريحه بعد 5 سنوات بعد استشهاد شقيقه، بالقول: «من لن يتمكن من دفع هذا البدل الداخلي سوف (يساق) إلى خدمة الوطن شاء أو

أبى. حتى في الواجبات المقدسة ينبغي لرأس المال أن يتكلم! سئموا مقدساتنا ووطننا بترسيخ فقرنا»، مضيفاً: «نحن ندفع ما هو أعلى من كل الأثمان، مهما حاولوا تثمينه بالمال». ويرفض الشباب الثلاثيني كل حديث عن بدل داخلي، حتى ولو

أبرز الفصائل التي انضمت إلى «هبة تحرير الشام»

- جبهة النصرة
- حركة نور الدين الزنكي
- جيش السنة
- لواء الحق
- جبهة أنصار الحق

أبرز الفصائل التي انضمت إلى حركة «أحرار الشام»

- لواء الخطاب
- لواء الفرقان
- جيش الإيمان
- لواء جند السنة
- أحرار الجبل
- قطاع الساحل الوسطاني
- لواء المهاجرين والأنصار

أبرز الفصائل التي انضمت إلى «هبة تحرير الشام»

- أغلب مسلحي لواء التمكين
- سرية الأقصى
- كتيبة الرشيد
- كتيبة صقور العز
- كتيبة أسود الرحمن
- كتيبة طالبان الخلافة
- كتيبة فرسان الشام
- كتيبة رباح الجنة (4 كتائب)
- لواء القادسية
- مجاهدو حريتان
- كتيبة التوحيد والجهاد الأوزبك
- كتيبة أنصار بانياس

أبرز أسماء المنضمين إلى «هبة تحرير الشام»

- أبو جابر الشيخ (المسؤول العام السابق لأحرار الشام)
- أبو محمد الصادق
- أبو اليزيد تفتناز
- أبو الحارث المصري
- عبد الله المحيضي
- أبو الفتح الفرغلي
- أبو الطاهر الحموي
- أبو إسلام مدرعات
- أبو اليقظان المصري
- أبو العبد أشداء
- أبو صالح الطحان
- أبو يوسف المهاجر
- طلحة أبو شعيب

أبرز الفصائل التي انضمت إلى حركة «أحرار الشام»

- ألوية صقور الشام
- جيش المجاهدين
- جيش الإسلام (قطاع الشمال)
- الجبهة الشامية
- لواء المقداد بن عمرو
- كتيبة شهداء الجبل
- كتائب الفاروق
- كتيبة الناصر صلاح الدين
- لواء البتار
- جمع فاستقم كما أمرت
- كتائب ثوار الشام
- كتائب مجاهدي ابن تيمية
- لواء أحرار الجنوب
- لواء عمر
- كتيبة أسود السنة
- كتيبة بيارق الجبل
- لواء المقداد بن عمرو

تقدّم جديد للجيش السوري على محور الباب

استكمل الجيش السوري تقدمه جنوب مدينة الباب، عبر السيطرة على بلدة العويشية وتلتها شرق بلدة عران. وتقع البلدة إلى الجنوب الشرقي من بلدة تادف، وتشرف على طريق الربط الوحيدة لتنظيم «داعش» بين مواقعه في الباب باتجاه ريف الرقة. وسيساهم تحرك الجيش على هذا المحور في تضيق الخناق على التنظيم داخل مدينة الباب، كما أنه سيجتئ هامشاً للتقدم صوب المدينة بعيداً عن خطوط التماس مع قوات «درع الفرات» التي خاضت معارك عنيفة أمس في بلدة بزاعة شرق الباب.

(الإنفوغراف) اعلاه يظهر الفصائل المنضوية ضمن إطار «هبة تحرير الشام» المشكّلة حديثاً، وتلك التي «بايعت» «حركة أحرار الشام» بعد ظهور التشكيل الجديد